

06 فيفري 2025

تنوع مصادر التمويل: هل يصبح البنك الأفريقي للاستيراد والتصدير خط من خطوط الدفاع البديل لتونس للحصول على السيولة؟

المراجع

العملات الصعبة وهو يمثل خطوة واعدة نحو تحقيق التكامل المالي بين دول القارة وتخفيف الضغط على توفير العملات الأجنبية من خلال آلية تسوية صافي المعاملات المتبادلة بين الدول المشاركة⁵.

في فيفري 2024، تم الإعلان عن نية أفريكسمبنك فتح مركز إقليمي له في تونس خلال اجتماع رفيع المستوى بين محافظ البنك المركزي التونسي ورئيس أفريكسمبنك. وقد تجدد الحديث في اللقاء الأخير بين وزير الاقتصاد ونائب رئيس البنك حول أهمية العمل لإعادة فتح المكتب الإقليمي للبنك في تونس، مؤكداً على دوره في تعزيز الشراكة القائمة بين الجانبين. تهدف هذه الخطوة إلى تعزيز التعاون بين تونس وأفريكسمبنك في مجالات عدة، مثل التحول الطاقوي والاهتمام برأس المال البشري في الدول الإفريقية، مع تركيز خاص على الجالية الإفريقية كما تم الاتفاق بين الجانبين على دعم المواهب الإفريقية وتعزيز مشاركتها في التنمية الاقتصادية لدولها الأصلية.

من أفريكسمبنك إلى صندوق النقد الأفريقي: الخروج من دائرة القروض المشروطة إلى تفعيل آليات الشبكة المالية العالمية

من المقرر أن يكون البنك الأفريقي للاستيراد والتصدير المصدر الأول للاقتراض الخارجي لتمويل ميزانية تونس لسنة 2025⁶، في ظل صعوبة تعبئة القروض من المؤسسات المالية العالمية والقروض الثنائية التي كانت الحكومات السابقة تعتمد عليها طوال العقد الأخير. وفي هذا السياق، وافق مجلس نواب الشعب في 27 ديسمبر 2024 على اتفاقية قرض بقيمة 500 مليون دولار تم توقيعها بين البنك المركزي التونسي وأفريكسمبنك، بفائدة نسبتها 5.51% وفترة سماح لمدة عام على أن يتم تسديده على 5 سنوات منها سنة امهال في أن آخر

اجتمع وزير الاقتصاد والتخطيط يوم الجمعة 17 جانفي 2025 بنائب الرئيس التنفيذي للبنك الأفريقي للاستيراد والتصدير (أفريكسمبنك). وكانت المقابلة فرصة للتطرق إلى التعاون القائم بين تونس والبنك، بالإضافة إلى الفرص المتاحة لتعزيز هذا التعاون من خلال الاستفادة من مختلف الآليات المالية المتوفرة لديه، سواء الخاصة بدعم المشاريع العمومية، أو العمليات التجارية، أو لمساندة القطاع الخاص¹

أفريكسمبنك: من استقرار الاقتصادات الإفريقية إلى تعزيز التجارة القارية

تأسس البنك الأفريقي للاستيراد والتصدير في عام 1993 كمؤسسة لإدارة الأزمات بعد أزمة الديون في أمريكا اللاتينية في ثمانينيات القرن الماضي، ليلعب دوراً في استقرار الاقتصادات الإفريقية أثناء فترات التوترات الاقتصادية من خلال توفير تمويلات طويلة الأجل والتخفيف من المخاطر المالية ويهدف البنك إلى تعزيز التجارة بين الدول الإفريقية، دعم تنوع الاقتصاد، وتمويل البنية التحتية². كما أصبح لأفريكسمبنك دوراً رائداً في التكامل الإقليمي من خلال الانخراط في تعزيز تنفيذ منطقة التجارة القارية الإفريقية (ZLECAf)، بالإضافة إلى تسهيل التجارة عبر ابتكار أنظمة دفع رقمية³.

كما أطلق بنك الصادرات والتوريد، بالتعاون مع الاتحاد الإفريقي وسكرتارية منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية، في جانفي 2022، نظام الدفع والتسوية الإفريقي (PAPSS)⁴ الذي كانت قد انخرطت فيه تونس في فيفري 2024. تعد المنصة بنية تحتية لسوق مالي عبر الحدود تضم أكثر من 40 عملة مما يسمح بإجراء المعاملات المالية وتسهيل المدفوعات عبر القارة، الذي سيسهم في تسهيل التجارة بين الدول الإفريقية دون استخدام

1. وزير الاقتصاد يتباحث مع نائب رئيس البنك الإفريقي للاستيراد والتصدير فرص تعزيز التعاون - الإذاعة الوطنية
2. African Export-Import Bank - African Export-Import Bank - Transforming Africa's Trade
3. بقاح مريم، بن موسى كمال، "البنك الأفريقي للتصدير والاستيراد كأداة رئيسية لتنفيذ اتفاقية التجارة الحرة القارية الإفريقية"، مجلة اقتصاد المال والأعمال، 8، 22، no. 2 جانفي 2024: 677-694
4. A propos de nous, site web de PAPSS
5. Le PAPSS étend sa présence en Afrique du Nord avec l'adhésion de la Banque Centrale de Tunisie comme treizième membre." Afreximbank, 2 décembre 2024
6. وزارة المالية تونس، تقرير حول مشروع ميزانية الدولة لسنة 2025



علاوة على تمويلات أفريكسمبنك وفي سياق تعزيز التعاون القاري، من المهم الدفع نحو تفعيل الاتفاقيات المالية الإقليمية مثل البروتوكول المتعلق ببعث صندوق النقد الأفريقي¹⁰، الذي يمثل طبقة رئيسية من شبكة الأمان المالي العالمية، مُكملاً بذلك أدوار الاحتياطات الدولية، وخطوط التبادل الثنائية، وهو يمثل بديلاً فعالاً للخروج من الاعتماد على صندوق النقد الدولي إذ من الضروري لتونس أن تبدأ بتوقيع البروتوكول الخاص بالصندوق والمصادقة عليه، مما سيسهم في تسريع تفعيل دوره. يمكن لهذا الصندوق أن يوفر سيولة غير مشروطة لدعم اقتصادات الدول الأعضاء، وهو ما من شأنه أن يخلق بديل عن صندوق النقد الدولي وتعزيز سيادة المالية، مع تسهيل الوصول إلى مصادر تمويل أكثر عدلاً ومرونة في إطار شبكة الأمان المالي العالمية الحالية.

اجل لسحب القرض يكون بعد مرور 9 أشهر من تاريخ إبرام الاتفاقية وتكون عملية السحب على دفعة واحدة⁷. تبدو شروط هذا القرض تفضيلية للوهلة الأولى، خاصةً بالنظر إلى التصنيف السيادي لتونس وصعوبة وصولها إلى أسواق المالية التقليدية الا انها تتضمن كذلك وديعة ضمان من البنك المركزي التونسي بقيمة 350 مليون دولار. منذ سنة 2022، اقترحت تونس 1.2 مليار دولار من البنك، مع وضع ثلثي المبلغ كودائع ضمان. يجدر بالذكر أن تمويلات أفريكسمبنك مشروطة بمشاريع أو ضمانات وتركز على دعم التنمية التجارية. يُعد هذا القرض خطوة إيجابية نحو تنويع مصادر التمويل والبحث عن بدائل لصندوق النقد الدولي، إلا أنه لا يمكن اعتباره كخط دفاع ضمن أدوات إطار شبكة الأمان المالي العالمية (GFSN) التي يتطرق إليها المرصد التونسي للاقتصاد في ورقته البحثية⁸، خاصة عند مقارنته بالسيولة غير المشروطة التي توفرها آليات الاحتياطي المالية للاتفاقيات المالية الإقليمية⁹

7. مشروع قانون عدد 083/2024 يتعلق بالموافقة على الملحق التعديلي لعقد القرض المبرم بين البنك المركزي التونسي باسم ولفائدة الدولة التونسية والبنك الأفريقي للتوريد والتصدير لتمويل ميزانية الدولة.

8. شبكة الأمان المالي العالمية: شبكة الأمان المالي العالمية مجموعة من المؤسسات والآليات التي يمكنها تأمين الاقتصادات ضد الأزمات للحد من تأثيرها (11.11.2023). IMF

9. شفيق بن روبين، الخروج من صندوق النقد الدولي الجزء الأول: التنويع (تونس: المرصد التونسي للاقتصاد، 17 فيفري 2023).

10. [protocol on the establishment of the african monetary fund](#)